وظيفة الدعاة في تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية

د. محمود عبد الهادي دسوقي علي

قسم الحسبة والرقابة – المعهد العالي للدعوة والاحتساب

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

وظيفة الدعاة في تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية

د. محمود عبد الهادي دسوقي علي

قسم الحسبة والرقابة – المعهد العالي للدعوة والاحتساب

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث:

المتأمل في الإسلام يجد أنه قد رغب في إتقان العمل، وحث على السعي والكسب. وخلق الله الخلق وأمرهم بالسعي في الأرض طلبًا للرزق الحلال، وأمرهم بإتقان الأعمال التي يعملون فيها، وقد امتثل الصحابة الكرام لهذا الأمر، فعرف عنهم السعي في طلب الرزق الحلال، وإتقان أعمالهم، بإخلاص وصدق ونزاهة، وشفافية، حتى علموا العالم أجمع، وسار يضرب المثل بهم في هذا المجال، ولكن للأسف خلف من بعدهم خلف تركوا هذا المنهج السديد، فركنوا إلى الكسل وعدم إتقان العمل، والمحاباة والمجاملة، والإفراط والتفريط في أداء أعمالهم، حتى أصبحنا وللأسف عالة على غيرنا، لأسباب كثيرة أهمها: عدم التمسك بما في ديننا، فديننا الحنيف حث على إخلاص العمل وإتقانه، بل أوجبه، وسار التكالب على الدنيا وجمع المال من حلال أو من حرام هدف كثير من المسلمين، فنهبت المليارات، وسارت الرشوة وكأنها حق لمن يقوم بعمل هو يتقاضى عليه أجر من قبل المؤسسة التي يعمل فيها، وأما عن النهب والسرقة والمحاباة والمجاملة وعدم إتقان العمل، والهروب من أداء الواجبات المنوطة بالموظف فحدث ولا حرج، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ومن هنا واستشعارا بالمسؤلية وقياما بالواجب الملقى على عاتق كل منا أردت الكتابة في هذا الموضوع " وظيفة الدعاة في تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية " لحاجة المجتمعات الإسلامية إليه في العصر الحاضر.

The Task of Muslim Preachers in Enhancing the Culture of Transparency and Integrity in Public Apparatuses

By Mahmoud Abdulhadi Dusouqi Ali

The High Institute of Da'wa and Ihtisab, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

Islam has made it desirable for people to do their work efficiently and also urges hard work and earning a livelihood. Allah has created people and urged them to work hard for earning lawful livelihood and has ordered them to perform their work professionally. The Companions of the Prophet (peace be upon him) submitted to this divine ordinance; they were known for their sincerity and transparency in doing their jobs. The whole world learned these behaviors from the Companions, where they set a good example in this regard. However, the next generations after the Companions did not follow that right path. They became lazy, unprofessional, and negligent in their work, until we became reliant on other people for a number of reasons. One of these reasons is not following the teachings of Islam; teachings that has called for task professionalism and sincerity, and has even made it a must, engagement in this life, making fortune, legally or illegally, which has become the main goal for many Muslims. Therefore, billions were looted, and bribery has become an acceptable practice for people doing a job they are already paid for from their employer. For the aforementioned reasons, I have decided to write on this topic "The Task of Muslim Preachers in Enhancing the Culture of Transparency and Integrity in Public Apparatuses," in order to fulfill the needs of the Islamic World for this topic in our contemporary times.

قال صلى الله عليه وسلم :

" كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ – قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ– وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ "[1].

" إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا[2].

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، المبدىء المعيد الفعال لما يريد، له الحمد كله وبيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله، علانيته وسره، له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، إمام المتقين، وقائد الغر المحجلين، وسيد ولد آدم، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد:

فإن المتأمل في الإسلام يجد أنه قد رغب في إتقان العمل، وحث على السعي والكسب، وأمر بالمشي في مناكب الأرض للنيل من فضل الله ورزقه، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾[3]. وجعل الإسلام

١– رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الْجُمُعَةِ فِى الْقُرَى وَالْمُدُنِ، رقم الحديث (٨٩٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْىِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ، رقم الحديث (٤٨٢٨).

٢– رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْىِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ، رقم الحديث (٤٨٢٥).

٣– سورة الملك، جزء الآية: ١٥.

أفضل الكسب عمل الرجل بيده، فقال ﷺ: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِه، وَإِنَّ نَبيَّ اللّه دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ"[1]. ومع أن الأنبياء هم أفضل الخلق على الإطلاق إلا إنهم كانوا ينتحلون حرفًا يكتسبون منها، فكان آدم عليه السلام حراثا، وداود عليه السلام صانعا للدروع، وعمل نبي الله موسى عليه السلام أجيرًا عند الرجل الصالح شعيب عدة سنوات، وعمل نبينا ﷺ في الرعي والتجارة، وهذا معلوم عند كل من له دراية بعلم السير والتاريخ. وضرب الأنبياء عليهم السلام المثل الأعلى في السعي والعمل، وكانت لهم حرف يرتزقون منها، ولم يرض الواحد منهم أن يعيش عالة على غيره، وكان بإمكانه ذلك، وضربوا أروع الأمثلة في إتقان أعمالهم، والتخلق بالأخلاق الحسنة. وخلق الله الخلق وجعلهم خلائف في الأرض، وأمرهم بالسعي فيها طلبًا للرزق الحلال، وأمرهم بإتقان الأعمال التي يعملون فيها، فحث على ذلك، وبين أهميتها، وفضيلة من يتحلى بها. وقد امتثل الصحابة الكرام لهذا الأمر، فعرف عنهم السعي في طلب الرزق الحلال، وإتقان أعمالهم، بإخلاص وصدق ونزاهة، وشفافية، حتى علموا العالم أجمع، وسار يضرب المثل بهم في هذا المجال، لكن وللأسف خلف من بعدهم خلف تركوا هذا المنهج السديد، فركنوا إلى الكسل وعدم إتقان العمل، والمحاباة والمجاملة، والإفراط والتفريط في أداء أعمالهم، حتى أصبحنا وللأسف عالة على غيرنا، للأسباب كثيرة أهمها: عدم التمسك بما في ديننا، فديننا الحنيف حث على إخلاص العمل وإتقانه، بل أوجبه، وسار التكالب على الدنيا وجمع المال من حلال أو من حرام هدف كثير من المسلمين، فنهبت المليارات، وسارت الرشوة وكأنها حق لمن يقوم بعمل هو يتقاضى عليه أجر من قبل المؤسسة التي يعمل فيها، وأما عن النهب والسرقة والمحاباة والمجاملة وعدم إتقان العمل، والهروب من أداء الواجبات المنوطة بالموظف فحدث ولا حرج، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ومن هنا واستشعارا بالمسؤلية وقياما بالواجب الملقى على عاتق كل منا أردت أن أتحدث عن " وظيفة الدعاة في تعزيز

١– كالاً: أي: متعبًا مجهدًا، والحديث رواه البخاري في صحيحه، رقم الحديث (٢٠٧٢).

ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية "لأهمية الموضوع في هذا الوقت الحاضر، ولحاجة المجتمعات الإسلامية إليه، ومن هنا تظهر أهمية الدراسة.

أسباب اختيار الموضوع

- انتشار بعض مظاهر الفساد في بعض الأجهزة الحكومية.
- كثرة المحاباة والمجاملة، والإفراط والتفريط في الأجهزة الحكومية بشكل ينذر بالخطر.
- عدم معرفة بعض الموظفين لخطورة ما يقومون به من فساد، وما يترتب على ذلك من خطورة دنيوية وأخروية.
- حاجة المجتمعات الإسلامية في العصر الحاضر لمثل هذه الدراسات.
- حاجة الدعاة في العصر الحاضر لمعرفة الوسائل المعينة على تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في المجتمعات التي يعيشون فيها.

أهداف الدراسة

- معرفة مفهوم تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية لدى المجتمعات الإسلامية.
- إبراز الوسائل الدعوية في تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية.
- بيان دور الدعاة المنوط بهم في تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية لدى المجتمعات التي يعيشون فيها بكل ما يقوي الاستجابة.

تساؤلات الدراسة

- ما مفهوم تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية لدى المجتمعات الإسلامية.
- ما أبرز الوسائل الدعوية في تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية.

- ما دور الدعاة في تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية.

منهج الدراسة:

سأسلك بإذن الله في دراستي منهجين:

- **المنهج الاستقرائي** "ويعتمد على جمع المادة العلمية واستقراء النصوص وتصنيفها للوصول إلى قواعد وأحكام عامة"[1]. وقد اعتمدت في هذه الدراسة على منهج الاستقراء الذي تتبعت من خلاله نصوص الكتاب والسنة، واستنتجت منها ما له صلة بموضوع الدراسة.
- **والمنهج الاستنباطي** "وهو منهج يبدأ من قضايا مبدئية مسلم بها إلى قضايا أخرى تنتج عنها بالضرورة دون الالتجاء إلى التجربة"[2]. وقد ناقشت النصوص وحللتها، واستنبطت النتائج منها.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة تناولت "وظيفة الدعاة في تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية لدى المجتمعات الإسلامية" فيما أعلم، وإن وجدت بعض الدراسات التي تحدثت عن الفساد بأنواعه الإداري والمالي والأخلاقي.

تقسيمات الدراسة:

قسمت البحث إلى مقدمة وتمهيد وستة مطالب.

أما التمهيد فقد اشتمل على:

- التعريف بأهم مفردات عنوان الدراسة.
- التعريف الإجرائي للدراسة.

---

١ – كيف تكتب بحثا ناجحا، د / صباح عبد الله بافضل، صـ٣١، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط الأولى / ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٢ – محاضرات في البحث العلمي مناهجه إعداده تحليل نتائجه، د / السيد يوسف غنيم، د / صفوت شاكر، ص ٥، مكتب الرسالة.

أما المطالب فكانت على النحو التالي:

المطلب الأول: إبراز كون الموظف مؤتمن بأمانة وهو مسؤل عنها أمام الله عز وجل.

المطلب الثاني: بيان خطورة التعدي بإفراط أو تفريط في الوظيفة المكلف بها الموظف.

المطلب الثالث: بيان أن الأرزاق مقدرة مكتوبة والناس في بطون أمهاتهم.

المطلب الرابع: إبراز فضل قيام الموظف بعمله على أكمل وجه.

المطلب الخامس: تقوية الوازع الديني لدى الموظف.

المطلب السادس: وسائل تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في المجتمع المسلم.

أما **الخاتمة**: فجاءت مشتملة على أهم النتائج والتوصيات.

* * *

التمهيد:

ويشتمل على:

أولا: التعريف بأهم مفردات عنوان الدراسة.

١- الدعاة

جمع مفردها داع، ورجل داعية إذا كان يدعو الناس إلى دين، أو بدعة[١].

أما في الاصطلاح فيعرف بأنه:

- من يقوم بالدعوة ويحث الناس على الطاعة[٢].
- كل مسلم مكلف اشتغل بهداية الناس وبدلالتهم على الله[٣].
- كل من تتوفر فيه عوامل التأهيل والتكليف الشرعي، والقائم على إيصال الإسلام إلى الناس كافة سواء أكان شخصا حقيقيا أم اعتباريا، وفق منهج الدعوة القويم[٤].

٢- التعزيز في اللغة:

يأتي بمعنى: الشدة والقوة، وإيجاد الشيء، وتكثيره، وتقويته[٥].

أما في الاصطلاح فيعرف بأنه:

- كل ما يقوي الاستجابة ويزيد تكرارها.
- ارتباط مثير باستجابة بحيث يؤدي هذا إلى زيادة احتمال الاستجابة مستقبلا.

١- انظر: معجم مقايس اللغة، (٣٩/٤)، والمعجم الوسيط (٥٩٨/٢)، والقاموس المحيط، ص ٦٦٤، وتاج العروس، (٢٩١/١٥).

٢- الدعوة الإسلامية ودعاتها، د/ محمد طلعت أبو الصير، ص ٣٨. المطبعة العربية الحديثة بالقاهرة، ط/ ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣- صفات الداعية، أد/ حمد العمار، ص ١٢، دار كنوز إشبيليا، السعودية، ط٣/ ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

٤- الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر، أد/ عبدالرحيم المغذوي، ص ٥٠٤.، دار الحضارة بالرياض، ط٢/ ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

٥- انظر: معجم مقايس اللغة، (٣٩/٤)، والمعجم الوسيط (٥٩٨/٢)، والقاموس المحيط، ص ٦٦٤، وتاج العروس، (٢٩١/١٥).

- تقديم إثابة أو معزز، والمعززات هي مكافآت يعطيها شخص أو مجموعة أشخاص لفرد بغرض تغيير سلوكه[1].

٣- الثقافة في اللغة:

تأتي بمعنى تقويم الاعوجاج، والتحصيل، والحذق[2].

أما في الاصطلاح فتعرف بأنها: مجموع الأفكار والعادات التي يكتسبها أي مجتمع من المجتمعات، ويشترك فيها أفراد، وتنتقل من جيل إلى جيل "[3].

٤- الشفافية:

تأتي الشفافية في اللغة بعدة معان، منها: الصراحة، والوضوح، الظهور، ويظهر ما يخفي، وعدم المخادعة، وعدم الستر[4].

أما في الاصطلاح: فإنها تعرف بأنها:

وضوح الأفراد في أعمالهم، ووضوح علاقتهم بالمواطنين ووضوح ما تقوم به المؤسسات، وعلانية الإجراءات والغايات والأهداف[5].

٥- النزاهة:

هي منظومة القيم المتعلقة بالصدق والأمانة والإخلاص والمهنية في العمل[6].

والمتأمل في المفهومين يجد تقاربا كبيرا بين المفهومين، إلا أن النزاهة تتعلق في

١- تعزيز ثقافة الاحتساب في الجهات الحسبية الرقابية، د/ عبدالله الوطبان، ص ٦٢٨.

٢- انظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (١٩/٩) الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

٣- أضواء على الثقافة الإسلامية، د/ أحمد فؤاد، ص ١٢، دار اشبيليا للنشر، الرياض، ط/ ١٤٢١ه ٢٠٠٠م.

٤- انظر: مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكَرِيّا، (١٣٠/٣)، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، ط/ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، ولسان العرب، (١٧٩/٩)، والمعجم الوسيط، (٤٨٧/١).

٥- انظر: آليات حماية المال العام والحد من الفساد الإداري، د/ محمد المهاني، ص ٣٦، الملتقى العربي الثالث المنعقد في الرباط، المغرب، في مايو ٢٠٠٨م.

٦- المرجع السابق، ص ٣٦.

الأغلب بالقيم الأخلاقية، فيؤدي الموظف عمله على أكمل وجه، متحملا الأمانة التي ألقيت على عاتقه، بإخلاص وصدق، بينما تتصل الشفافية بالإجراءات والنظم العملية، فيطبق الموظف النظم والآليات المهنية بدون محابة لأحد، أو مجاملة لأي فرد أيا كانت مكانته ومنصبه. والشفافية تتيح لجميع أفراد المجتمع المساواة في الحقوق والواجبات، وتتيح للأجهزة الرقابية معرفة كافة أعمالها بوضوح ودون غموض.

ومن خلال هذه التعاريف يمكننا القول بأن النزاهة والشفافية تعني:

- القيام بالمسؤلية الملقاة على عاتق الموظف على أكمل وجه.
- أداء الواجبات المنوطة بالموظف قبل استيفاء الحقوق.
- عدم التعدي بإفراط أو تفريط بأخذ شيء لا يحق للموظف أخذه.
- وقوف الموظف من العاملين والمنتفعين من المؤسسة التي يعمل بها على مسافة واحدة.
- عدم المحاباة والمجاملة لأحد أيا كانت مكانته، وأيا كان منصبه ومنزله.
- اختيار الكوادر لجميع المناصب على أساس الكفاءة والخبرة.

٦- المجتمع في اللغة:

يعني الجماعة من الناس، أو موضع الاجتماع، والجمع ضم الأشياء المتفقة، وضده التفرق والإفراد[١].

والمجتمع في الاصطلاح: مجموعة من الأفراد يسود التجانس في تكوينهم وفي مصالحهم، أو في عملهم المشترك "[٢].

ثانيا: التعريف الإجرائي للدراسة

قيام المؤهلين ممن يقومون بالدعوة تجاه مجتمعاتهم في تقوية وإشاعة الأفكار والعادات التي يكتسبها مجتمعاتهم ونقلها من جيل إلى جيل، بكل ما يقوي الاستجابة

١- انظر: لسان العرب، (٨/ ٥٣)، والمعجم الوسيط، (١٣٦/١).

٢- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د/ أحمد زكي بدوي، ص ٧٠، مكتبة لبنان، بيروت.

ويزيد تكرارها، بإشاعة منظومة القيم المتعلقة بصدق وأمانة وإخلاص الموظف، مع وضوح ما يقوم به الموظف في عمله، ووضوح علاقته بالمواطنين وعلانية الإجراءات والغايات والأهداف.

* * *

المطلب الأول

إبراز كون الموظف مؤتمن بأمانة وهو مسؤل عنها أمام الله

من أهم المعاني وأبرز الوسائل في تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية لدى المجتمعات الإسلامية، والتي يجب على الدعاة غرسها في نفوس الموظفين، وهي لا محالة ستؤدي بإذن الله إلى انتشار وتفشي النزاهة والشفافية في وسط المجتمعات الإسلامية كون الموظف أو العامل الذي يعمل في أي مؤسسة من مؤسسات الدولة متقلد أمانة، وهو مسؤول عمن تحته من الرعية، أيا كانت مكانته، وأيا كان عمله، دليل ذلك قوله ﷺ: " كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى أَهْلِهِ وَهْوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِى بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِى مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ – قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ – وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِى مَالِ أَبِيهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ "[1].

فعلي الموظف أن يحقق مصالح من هم تحت مسؤوليته، ويلتزم بالإخلاص لهم، والقيام على شؤونهم والنصح لهم، والوفاء بحقوقهم، والسعي في قضاء حوائجهم، وأن يقف من الجميع على مسافة واحدة موقف المحايد، فلا يجامل أحدا على حساب أحد، وليضع نصب عينيه قوله ﷺ: " إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِى حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا[2]. فإن فعل ذلك فقد أدى الأمانة، وإن لم يفعل فتوعدته النصوص الشرعية، منها على سبيل الإجمال لا الحصر: قوله ﷺ: " مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ

١– رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجمعة، باب الْجُمُعَةِ فِى الْقُرَى وَالْمُدُنِ، رقم الحديث (٨٩٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْىِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ، رقم الحديث (٤٨٢٨).

٢– رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْىِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ، رقم الحديث (٤٨٢٥).

لِرَعِيَّتِهِ إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ "[1]، وقوله ﷺ: " مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لاَ يَجْهَدُ لَهُمْ، وَيَنْصَحُ إِلاَّ لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ[2]، وروي أَنَّ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ: أَي بُنَي إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: " إِنَّ شَرَّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ[3] فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ "[4] فبين ﷺ أن من شرار الخلق هو العنيف في رعاية الإبل، والسبب أنه ولي هذه المسؤولية من قبل من ولاه على الإحسان لها والقيام على شؤونها بما فيه النفع لها، لكنه لما لم يفعل ذلك كان هذا جزاؤه، حيث صار من شرار الخلق عند الله.

ولقد ضرب سلف هذه الأمة أروع الأمثلة في تحمل المسؤولية على أكمل وجه، يقص علينا عَبْد الرَّحْمَن بْنِ شُمَاسَة قصة تدلل على ما ذكرت، فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُمَاسَةَ قَالَ أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَتْ: مِمَّنْ أَنْتَ؟، فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ، فَقَالَتْ: كَيْفَ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَكُمْ فِي غَزَاتِكُمْ هَذِهِ؟، فَقَالَ: مَا نَقَمْنَا مِنْهُ شَيْئًا، إِنْ كَانَ لَيَمُوتُ لِلرَّجُلِ مِنَّا الْبَعِيرُ فَيُعْطِيهِ الْبَعِيرَ، وَالْعَبْدُ فَيُعْطِيهِ الْعَبْدَ، وَيَحْتَاجُ إِلَى النَّفَقَةِ فَيُعْطِيهِ النَّفَقَةَ، فَقَالَتْ: أَمَا إِنَّهُ لاَ يَمْنَعُنِي الَّذِي فَعَلَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخِي أَنْ أُخْبِرَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا: " اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ "[5].

١- رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ، رقم الحديث (٤٨٣٤).

٢- رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ، رقم الحديث (٤٨٣٦).

٣- الحطمة: العنيف فى رعاية الأبل.

٤- رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ، رقم الحديث (٤٨٣٨).

٥- رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب فَضِيلَةِ الإِمَامِ الْعَادِلِ وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ، رقم الحديث (٤٨٢٦).

فالموظف يقوم بعمل كلف بأدائه، وأتمن عليه، فهو يؤدي عمل مقابل أجر معلوم، وهو متقلد أمانة سيسأل عنها أمام الله، ومن هنا عليه تحري النزاهة والشفافية، بالتزام الصدق، وأداء الأمانة، وتجنب الخيانة، والغش، والنصب والغدر.

* * *

المطلب الثاني

بيان خطورة التعدي بإفراط أو تفريط في الوظيفة المكلف بها الموظف

من الأمور المهمة التي يجب غرسها من قبل الدعاة في نفوس الموظفين وهي تؤدي إن شاء الله لا محالة إلى تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية؛ بيان خطورة وجرم التعدي بإفراط أو تفريط في العمل، فمن تعدي في عمله، فاختلس منه شيئًا، أو أعطاه لغير مستحقه، أو ترك غيره ليفعل، أو رأي من يفعل من زملائه فسكت ولم يغير، أو جامل شخصا أيا كانت مكانته أو منصبه، فهو متوعد من قبل النصوص الشرعية بسخط الله وعقوبته، فقد جاءت النصوص الشرعية لتبين خطورة هذا الجرم العظيم وعقوبته، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ ثُمَّ قَالَ: "لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ[1] يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِى. فَأَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ[2] فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِى. فَأَقُولُ لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ[3] يَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِى. فَأَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ نَفْسٌ لَهَا صِيَاحٌ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِى. فَأَقُولُ لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ[4] فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِى. فَأَقُولُ لاَ أَمْلِكُ

١- صوت البعير فضج من صوته. القاموس المحيط، ص ١٦٦٣.

٢- الحمحمة: صوت الفرس دون الصهيل. القاموس المحيط، ص ١٤١٩.

٣- الثغاء: صوت الغنم. القاموس المحيط، ص ١٦٤٥.

٤- رقاع: ما عليه من الحقوق مكتوبة فى رقاع وقيل الثياب التى غلها. تخفق: أي: اضطربت وتحركت. القاموس المحيط، ص ١١٣٦.

لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ. لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ[1] فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَغِثْنِي فَأَقُولُ: لاَ أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ "[2].

ولما استعمل النبي ﷺ ابن اللتبية على عمل له كلفه به، فلما رجع قال: هذا لكم وهذا أهدي إلي فزجره ﷺ وبين له ولمن يعمل عملا كلف به من قبل ولي الأمر خطورة وجرم من يفعل مثل هذا الفعل، فيستغل المنصب في التكسب بالمال الحرام، فعن أبي حميد الساعدي ﷺ قال: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسْدٍ يُقَالُ لَهُ: ابْنُ الْأُتَبِيَّةِ عَلَى صَدَقَةٍ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: مَا بَالُ الْعَامِلِ نَبْعَثُهُ فَيَأْتِي يَقُولُ: هَذَا لَكَ وَهَذَا لِي، فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَيُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْتِي بِشَيْءٍ إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ إِنْ كَانَ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةً تَيْعَرُ[3] ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْنَا عُفْرَتَيْ إِبْطَيْهِ أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ثَلَاثًا"[4]. يقول الخطابي رحمه الله: "أفلا جلس في بيت أبيه، أو في بيت أمه حتى ينظر أيهدي إليه أم لا دليل على أن كل أمر يتذرع به إلى محظور فهو محظور "[5]، وقال الحافظ رحمه الله: "وفي هذا الحديث بيان أن هدايا العمال حرام وغلول لأنه خان في ولايته وأمانته "[6]. وفيه: "إبطال كل طريق يتوصل بها من يأخذ المال،

١- الصامت من الذهب والفضة والناطق الحيوان. القاموس المحيط، ط ١٩٩.

٢- رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب غلظ تحريم الغلول، رقم الحديث (٤٨٣٩).

٣ - رغاء: صوت ذوات الخف. وخوار صوت البقر. وتيعر من اليعار وهو صوت الشاة. من تعليق د/ مصطفى البغا على صحيح البخاري (٢/ ٩١٧).

٤ - رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأحكام، باب هدايا العمال، رقم (١٧٧٤)، ومسلم، كتاب الإمارة، باب تحريم هدايا العمال، رقم (١٨٣٢).

٥ - عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، (٨/ ١١٦)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢/ ١٤١٥هـ.

٦ - المرجع السابق (٨/ ١١٦).

محاباة المأخوذ منه، والانفراد بالمأخوذ"[1]. فلما كان في مثل هذا الفعل استغلال للمنصب والمكانة، وهو يؤدي بالطبع إلى التكسب من المال الحرام، بين النبي ﷺ خطورة وجرم من يفعل ذلك، ووضح ﷺ أنه ذريعة محرمة، ليعلم كل من يتقلد وظيفة معينة أن قبول مثل هذا محظور محرم مجرم في الشريعة الإسلامية. وهذا موجه لكل من استعمل على عمل فاعتدى على قليل منه أو كثير بإفراط أو تفريط، فهو متوعد بالعقوبة الدنيوية والأخروية "الكثير والقليل....لا فرق بين قليله وكثيره حتى الشراك "[2].

وفي هذا المعنى جاءت أحاديث كثيرة تبين خطورة هذا الفعل المشين، منها: قوله ﷺ: "مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولاً يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنَ الأَنْصَارِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْبَلْ عَنِّي عَمَلَكَ قَالَ: وَمَا لَكَ. قَالَ سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: وَأَنَا أَقُولُهُ الآنَ مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى[3]. وقال ﷺ: " من استعملناه على عمل فرزقناه رزقا فأخذ أكثر من رزقه فهو غلول "[4]. وهذا الاستعمال إنما هي وظيفة كلف بها من قبل ولي الأمر أو من ينوب عنه، فإن فرط فهو مسؤول عن ذلك، ولما مات أحد أصحاب النبي ﷺ فدعي ليصلي عليه امتنع عن الصلاة عنه مع أنه الرؤوف الرحيم، والسبب عظم وجرم ما صنع، فعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ وَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ، فَأُذِنُوا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ، فَإِنَّهُ قَدْ غَلَّ فِي سَبِيلِ اللهِ وَتَغَيَّرَ لِذَلِكَ لَوْنُهُ، فَفَتَّشُوا مَتَاعَهُ، فَإِذَا فِيهِ خَرَزٌ مِنْ

---

١ – مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المباركفوري، (٦/٣٣)، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية بالهند، ط٣/ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢ – شرح النووي على صحيح مسلم، (١/٤٨٩).

٣ – رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب تَحْرِيمِ هَدَايَا الْعُمَّالِ، رقم الحديث (٤٨٤٨).

٤ – رواه أبو داود في سننه، رقم الحديث (٢٩٤٣)، وابن خزيمة، رقم الحديث (٢٣٦٩)، وانظر: تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، رقم الحديث (٣٥٣)، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود.

خَرَزِ الْيَهُودِ لاَ يُسَاوِي دِرْهَمَيْنِ[1]. وتكررت القصة مع صحابي آخر في غزوة خيبر، ولنترك لأبي هريرة يقص علينا القصة بأكملها، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا وَرِقًا غَنِمْنَا الْمَتَاعَ وَالطَّعَامَ وَالثِّيَابَ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الْوَادِي وَمَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَبْدٌ لَهُ وَهَبَهُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جُذَامَ يُدْعَى رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ، فَلَمَّا نَزَلْنَا الْوَادِي قَامَ عَبْدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحُلُّ رَحْلَهُ فَرُمِيَ بِسَهْمٍ فَكَانَ فِيهِ حَتْفُهُ، فَقُلْنَا هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ لَتَلْتَهِبُ عَلَيْهِ نَارًا أَخَذَهَا مِنْ الْغَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ، قَالَ فَفَزِعَ النَّاسُ فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ[2]، فأخذ هذا المقدار على تفاهته حيث أعلم الراوي بجنسها مع قلة الانتفاع بها، وأخبر بقيمتها مع تفاهته، فهذا من جملة الكبائر التي منعت النبي ﷺ من الصلاة عليه، وكذلك الأئمة وأهل الفضل على من فعل ذلك ورضيه واستأثر به على جماعة المسلمين[3]. وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَلَمَّا سِرْتُ أَرْسَلَ فِي أَثَرِي فَرُدِدْتُ فَقَالَ: " أَتَدْرِي لِمَ بَعَثْتُ إِلَيْكَ؟، لاَ تُصِيبَنَّ شَيْئًا بِغَيْرِ إِذْنِي فَإِنَّهُ غُلُولٌ، وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لِهَذَا دَعَوْتُكَ فَامْضِ لِعَمَلِكَ "[4].

فالعجب العجب من بعض الموظفين في بعض الجهات الحكومية من التعدي على الملايين بل المليارات، وهذه أموال عامة للأمة، أو هي لمن تحت ولايتهم، كيف سيقفون بين يدي الله، وماذا سيقولون عند السؤال، وبماذا سيجيبون، فليتق الله هؤلاء،

---

١ – رواه أبو داود، كتاب الجهاد، باب تعظيم الغلول، رقم الحديث (٢٧١٠)، وابن ماجه في سننه، كتاب الجنائز، باب الغلول، رقم الحديث (٢٨٧٦)، والنسائي في السنن الكبرى، رقم الحديث، كتاب السير، باب الْغُلُولُ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ حَرَامٌ (١٨٦٦٩)، وصححه الحاكم وقال على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

٢ – رواه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب غِلَظِ تَحْرِيمِ الْغُلُولِ وَأَنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ الْمُؤْمِنُونَ، رقم الحديث (٣٢٥).

٣ – شرح النووي على مسلم، (٤٨٩/١).

٤ – رواه الترمذي في سننه، كتاب الأحكام، باب مَا جَاءَ فِى هَدَايَا الأُمَرَاءِ، رقم الحديث (١٣٣٥)، قَالَ الترمذي: حَدِيثُ مُعَاذٍ حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وضعف الإسناد الألباني.

وعليهم رد المظالم إلى أهلها قبل أن يقفوا بين يدي الله، الأقدام حافية والأجساد عارية في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه صاحبته وبنيه من هول هذا اليوم. وليتذكر هؤلاء وليضعوا نصب أعينهم قول الله عز وجل: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ﴾[2]، وقوله عز وجل: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ﴾[3]، وقوله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ۝١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾[4].

* * *

١- سورة البقرة، الآية: ٢٨١.

٢- سورة آل عمران، الآية: ٣٠.

٣- سورة الزلزلة، الآية: ٧-٨.

٤- سورة الحج، الآية: ١-٢.

المطلب الثالث

بيان أن الأرزاق مقدرة مكتوبة والناس في بطون أمهاتهم.

كذلك يحرص الدعاة على غرس مفهوم أنه لن يؤخذ العامل أكثر مما كتبه الله له، فالأرزاق مقدرة مكتوبة قبل أن يولد المرء وهو في بطن أمه، فإذا اطمأن الفرد المسلم لهذا المعنى حرص على النزاهة والشفافية في عمله، ولن يحمله استبطاء الرزق أن يطلبه في معصية الله.

وقد حرص سيد الدعاة ﷺ على غرس هذا المعنى في نفوس الأمة الإسلامية، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ: " إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ وَرِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ "[1] وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَا النَّاسَ، فَقَالَ: هَلُمُّوا إِلَيَّ، فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ فَجَلَسُوا، فَقَالَ: هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ جِبْرِيلُ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لاَ تَمُوتُ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا وَإِنْ أَبْطَأَ عَلَيْهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلاَ يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَأْخُذُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لاَ يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلاَّ بِطَاعَتِهِ[2]. والمعنى اطلبوا الرزق من الحلال، فالأمر للوجوب، ويؤيده قوله: ولا يحملنكم أي: لا يبعثكم استبطاء الرزق وتأخيره ومكثه عليكم أن تبتغوه بمعاصي

---

١ – رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم الحديث (٥٩)، ومسلم في صحيحه، كِتَاب الْقَدَرِ، بَاب كَيْفِيَّةِ خَلْقِ الْآدَمِيِّ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكِتَابَةِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقَاوَتِهِ وَسَعَادَتِهِ، رقم الحديث (٢٦٤٣).

٢ – رواه البزار في مسنده، رقم الحديث (٢٩١٤)، وقال المنذرى (٣٣٩/٢) رواته ثقات إلا قدامة بن زائدة بن قدامة فإنه لا يحضرنى فيه جرح ولا تعديل. وقال الهيثمى (٧١/٤) فيه قدامة بن زائدة بن قدامة ولم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات.

الله، بأي طريق من الطرق الحرام، كسرقة وغصب وخيانة... وأخذ من بيت المال على وجه زيادة نحو ذلك، فإنه لا يدرك ما عند الله من الرزق الحلال وحسن المآل إلا بطاعته، وذلك بتحصيل المال من طريق الحلال لا من طريق الوبال[1]. قال الطيبي رحمه الله قوله: "فأجملوا أي اكتسبوا المال بوجه جميل وهو أن لا تطلبه إلا بالوجه الشرعي،... وفيه أن الرزق:مقدر مقسم لابد من وصوله إلى العبد، لكن العبد إذا سعى وطلب على وجه مشروع وصف بأنه حلال، وإذا طلب بوجه غير مشروع فهو حرام "[2].

فإذا استقر هذا المعنى في نفوس الموظفين أو العاملين في أي مؤسسة فإن ذلك سيدفعهم لا محالة إلى البعد عن الحرام، فما دام أن الرزق مكتوب ونحن في بطون أمهاتنا قبل أن نخرج إلى هذه الدنيا فلما نأخذه أو نطلبه بطريق غير مشروع، وهذا من شأنه أن يدفع الموظف إلى النزاهة والشفافية في كل أعماله، فما دام أنه لا يخاف على رزقه، فرزقه بيد ربه، كتبه قبل أن يخلقه، وهو رازقه إياه ولو اجتمعت الإنسان والجن على أن ينفعه بشيء لم يكتبه الله له ما نفعوه، ولو اجتمعوا على أن يضروه بشيء لم يكتبه الله عليه ما استطاعوا، وقد علم النبي ﷺ أصحابه ﷺ الكبار ذلك حتى استقر في نفوسهم فعلم ذلك الناشئة من الصغار، وذلك لأهمية غرس مثل هذا المعنى في نفوس جميع المسلمين، كبارًا صغارًا، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قال: " كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا غُلَامُ أَوْ يَا غُلَيِّمُ أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهِنَّ؟، فَقُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، قَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ، فَلَوْ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَرَادُوا أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَإِنْ أَرَادُوا

---

١ – مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا على القاري، (٢٢٠/١٥).

٢ – المرجع السابق (١٥–٢٢٠–٢٢١).

أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكْتُبْهُ اللَّهُ عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا "[1].

فإذا استقرت هذه المعاني في نفوس المجتمع المسلم، دفع الجميع بما فيهم الموظف إلى تحري النزاهة والشفافية في عمله، فالدقة في العمل وتأديته على أكمل وجه بدون إفراط أو تفريط دندنه، ولن يقبل الحرام، أو يساعد في إعطائه، وهذا سيدفع الجميع إلى الشفافية والنزاهة.

* * *

١ – رواه أحمد في مسنده، رقم الحديث (٢٨٠٤)، وصححه الألباني وشعيب الأرنؤوط.

المطلب الرابع

إبراز فضل قيام الموظف بعمله على أكمل وجه.

من الأمور المهمة التي يجب غرسها في المجتمعات المسلمة عن طريق الدعاة إلى الله بكافة الوسائل والأساليب المشروعة بيان الفضل العظيم لقيام الموظف بعمله على أكمل وجه، والمجازاة على ذلك من قبل الرب في الدنيا والآخرة.

فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على ضرورة إتقان العمل وإحسانه، فالإتقان في الشريعة الإسلامية جاءت نصوص كثيرة كلها تدلل على أهميته والحث عليه، من ذلك: قول الله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[1]، وعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: قال النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"[2]، وقال ﷺ: "وَأَصْلِحُوا وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ[3]، وقد روى أحد الصحابة أن رسول الله ﷺ شهد جنازةً فانتهي بالجنازة إلى القبر، فجعل رسول الله ﷺ يقول: "سوّلحد هذا" حتى ظن الناس أنه سُنّة، فالتف إليهم فقال: " أما إن هذا لا ينفع الميت ولا يضره ولكن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن "[4]. فإذا كان هذا الأمر من قبل النبي ﷺ في القبر وحال الموت ففيما هو أكبر منه أولى وأجدر، فأمر ﷺ بالإتقان في هذا الموضع الذي لا يضر الميت فيه سقط عليه التراب أم لا، ولكنه التوجيه بالإتقان وتنميته في ضمير كل مسلم ليكون دافعًا قويا للدعوة إلى إحسان العمل وإجادته في كل الأحوال، والنصوص في هذا المعنى كثيرة، ليس هذا محل بسطها إذ يكفي بالقلادة ما أحاط بالعنق. وجاءت النصوص لتبين فضل من يتقن

١- سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

٢- رواه مسلم في صحيحه، كتاب الصيد والذبائح، باب الأَمْرِ بِإِحْسَانِ الذَّبْحِ وَالْقَتْلِ وَتَحْدِيدِ الشَّفْرَةِ رقم الحديث (٥١٦٧).

٣- رواه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب فِى دُعَاءِ الْمُشْرِكِينَ، رقم الحديث (٢٦١٦)، وضعفه الإسناد الألباني.

٤- رواه البيهقي في شعب الإيمان، باب في الأمانات وما يجب من أدائها إلى أهلها، رقم الحديث (٥٣١٥). وحسنه الألباني في صحيح الجامع، برقم (١٨٩١)

عمله ويؤديه على أكمل وجه، فقد بين النبي ﷺ أن الله يحب من يفعل ذلك وكفى بذلك فضل وفخر، فقد قال ﷺ: " إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه "[1]، وقال ﷺ: " يحب الله العامل إذا عمل أن يحسن "[2]. وجعل الإسلام أفضل الكسب عمل الرجل بيده، فعن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من أمسى كالا من عمل يديه أمسى مغفورا له"، وفي لفظ: "من بات كالاً من طلب الحلال بات مغفورًا له "[3]، وقال ﷺ: "طلب الحلال مثل مقارعة الأبطال في سبيل الله ومن بات عييًا من طلب الحلال بات والله عز وجل عنه راض[4]، قال محمد بن واسع لمالك بن دينار: مالك لا تقارع الأبطال؟ قال: و ما مقارعة الأبطال؟ قال: الكسب من الحلال والإنفاق على العيال[5].

فيا له من شرف ومنزلة، أن يُحب العبد من قبل ربه سبحانه وتعالى، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ[6]. فإذا وصل العبد إلى محبه ربه نال هذا

١- رواه البيهقى فى شعب الإيمان، رقم الحديث (٥٣١٢). وأبو يعلى، رقم الحديث (٤٣٨٦)، والطبراني في الأوسط، رقم الحديث (٨٩٧). قال الهيثمي (٩٨/٤): فيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة. وحسنه الألباني في صحيح الجامع، برقم (١٨٨٠)

٢- رواه الطبرانى، رقم الحديث (٤٤٨). والحديث حسن لغيره والحديث في إسناده ضعيف، ويتقوى بطريق زيد بن أسلم عند عبدالرزاق، وجعل له الشيخ الألباني حديث كليب بن شهاب شاهدا يقوى. والله أعلم طريق زيد بن أسلم المرسلة أقوى والله أعلم.

٣- رواه ابن عساكر، رقم الحديث (١٧٢٢٠). ورواه البيهقي في شعب الإيمان، رقم الحديث (١٢٣٢). وجمع الجوامع للسيوطي، رقم الحديث (٢١٦١٢). قال الهيثمى (٦٣/٤): فيه جماعة لم أعرفهم. قال المناوى (٨٨/٦): قال الحافظ الزين العراقى: سنده ضعيف. وضعف الإسناد الألباني.

٤- عييا: أي: متعبا. رواه البيهقي في شعب الإيمان، رقم الحديث (١٢٣١) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع، رقم الحديث (٣٦٢١).

٥- رواه البيهقي في شعب الإيمان، رقم الحديث (١٢٣٢).

٦- رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، رقم الحديث (٣٠٣٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب إذا أحب الله عبدا حببه إلى عباده، رقم الحديث (٢٦٣٧).

الفضل العظيم، فإن الله إذا أحب عبدا حبب فيه كل المخلوقات، ووضع له القبول في الأرض بمحبة العباد له وميلهم إليه ورضاهم عنه، بل رضي عنه سبحانه وأعد له جنات تجري من تحتها الأنهار. ومن الأعمال الموصلة إلى تحصيل تلك المحبة إتقان العمل، فحري بالدعاة نشر مثل هذه المفاهيم التي تعزز من حب إتقان العامل عمله وتأديته على أكمل وجه.

* * *

المطلب الرابع

العقوبة وأهميتها في المحافظة على الشفافية والنزاهة

الأصل أن يراقب الموظف ربه في أعماله، واضعا نصب عينيه، قول النبي ﷺ: " اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ "[1]، وقوله ﷺ: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ"[2]. الله مطلع علي، الله ناظر إلي، الله يراني، فإن فعل ذلك قام بمسؤلياته على أكمل وجه، متحريًا النزاهة والشفافية والحيادية في عمله، وابتعد عن كل ما يخل بالنزاهة والشفافية في الأعمال التي يقوم بها، لكن من الناس من انعدمت عنده المراقبة، فهم ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾[3]، من أجل ذلك شرع الشارع الحكيم عقوبة زاجرة لمن تسول له نفسه بالإفراط أو التفريط في عمله.

وعقوبة الإفراط والتفريط من قبل الموظف إنما هي تعزيرية، وهذا باتفاق الفقهاء، يرجع تعزيرها إلى ولي الأمر، أو من هو موكل ومخول من قبل ولي الأمر، والتعزير يرجع إلى ولي الأمر فربما ينزل به أشد العقوبات، وربما يتخذ أخفها، حسب الجريمة وملابسات اقترافها، وما ترتب عليها من أضرار، ويكون متقيداً بنصوص الشرع ومقاصده وأهدافه وقواعده العامة، والتعزير "يختلف باختلاف الأعصار والأمصار"[4]، "وتختلف مقاديرها وأجناسها وصفاتها باختلاف الجرائم وكبرها وصغرها، وحسب حال الجرم في

١- رواه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب مَا جَاءَ فِى مُعَاشَرَةِ النَّاسِ، رقم الحديث (١٩٨٧)، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢- رواه البخاري في صحيحه، كتاب بَدْءُ الْوَحْيِ، بَاب سُؤَالِ جِبْرِيلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ وَالْإِحْسَانِ وَعِلْمِ السَّاعَةِ وَبَيَانِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ، رقم الحديث (٥٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، رقم الحديث (٨- ٩- ١٠).

٣- سورة النساء، الآية: ١٠٨.

٤- الفروق للقرافي، (١٨٣/٣)، دار إحياء الكتب العلمية العربية، ط١٣٤٦/١هـ.

نفسه"[1]، " وتختلف مقاديرها وصفاتها بحسب كبر الذنوب وصغرها، وبحسب حال المذنب وبحسب حال الذنب في قلته وكثرته "[2]، "وأما جنسه فلا يتخصص بسوط أو يد أو حبس أو غيره، إنما ذلك موكول إلى اجتهاد الإمام"[3]، قال ابن القيم رحمه الله: "اتفق العلماء على أن التعزير مشروع في كل معصية ليس فيها حد بحسب الجناية في العِظَم، والصغر، وحسب الجاني في الشر وعدمه"[4]. فيجوز أن يعزر بالحبس، أو بأخذ المال، والجلد، وبالنفي، وبالعزل من الوظيفة، والأخيرة عقوبة من المهم توقيعها على الجاني سواء حبس أم غرم، لأن هذا الجزاء يطبق شرعًا في حق كل موظف يخون الأمانة المعهودة إليه، فإنه يعزل عن ولايته[5]. ومن أراد الاستزادة في هذه المسألة فليرجع إلى كتب الفقه.

فللعقوبة دور مهم في تحقيق أحسن العواقب وأفضل النتائج، والثمرة تحقيق النزاهة والشفافية في المؤسسات الحكومية، وما يترتب على ذلك من تحقيق العدالة والمساواة والأمن والطمأنينة في حياة الناس، وردع الموظف المجرم عن الوقوع في جريمته، ووقاية المجتمع من الوقوع في الجريمة، فهي تحقق الغاية والأهداف المطلوبة من تنفيذها.

فمما لا شك فيه أن تطبيق العقوبات له أثر في وقاية المجتمع من جريمة الخيانة وعدم الحيادية، وأكل الحقوق، وعدم إعطائها لمستحقيها من قبل الموظفين والمؤسسات ومن يعمل فيها، والحد من ذلك، فهي سياج واقٍ لبقية أفراد المجتمع إذا علموا بتطبيق هذه الحدود، وهذا منهج حازم صارم في وقاية المجتمع من عدم

١- تبصرة الحكام، إبراهيم بن على ابن فرحون، ص ٢٠٠، مكتبة دار الفكر العلمية.

٢- مجموع الفتاوي، ابن تيمية، (١٠٧/٢٨).

٣- عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، عبدالله بن نجم، (٣٤٩/٣)، مطبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/١٤١٥هـ.

٤- الطرق الحكمية، ابن القيم، ص ١٦٩، ١٧٣.

٥- انظر: مجموع الفتاوي، ابن تيمية، (٢٩-٣٤٣-٣٤٤).

الشفافية والنزاهة.

فالعقوبة تقوم المعوج، وتنذر البريء، وترهبه من أن تسول له نفسه ارتكاب مثل هذه الجريمة، بل هي أدوية نافعة ورحمة للمجتمع أجمع أفرادًا وجماعات.

وللدعاة إلى الله عز وجل وظيفة عظيمة في تفعيل هذه العقوبة، بإشاعتها، وبين ضرورتها في المجتمعات التي يعيشون فيها، مع بيان أهميتها لدى المدعوين، ولدى ولاة الأمور، وكذلك لدى أصحاب السلطان من مديرين وغيرهم، وبيان ما يترتب على ذلك من إصلاح المؤسسات التي يعمل بها هؤلاء، وعدم إقدام من تسول له نفسه على ارتكاب هذه الجريمة الشنيعة التي يتضرر بها العباد والبلاد.

* * *

المطلب الخامس

تقوية الوازع الديني لدى الموظف.

يجب تقوية الوازع الديني في نفوس أبناء الأمة بما فيهم من شرائح الموظفين، ويتحمل النصيب الأكبر في غرس هذا الوازع العلماء والدعاة إلى الله، وإذا وجد الوازع الديني منع صاحبه من عدم الشفافية والنزاهة في عمله.

ولأهمية الوازع الديني حرص النبي ﷺ على غرسه في نفوس أصحابه ﷺ، فعلى الدعاة تقوية الوازع الديني عند المدعوين، وجاءت أحاديث كثيرة تدلل على هذا المعنى، منها، قوله ﷺ: "اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقْ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ"[1]. فالتوعية الدينية المبنية على الوازع الديني السليم القوي تعتبر من أهم طرق الوقاية، من الوقوع في الخيانة والمحاباة والمجاملة والاختلاس، وعدم الحيادية....الخ التي يقوم بها كثير من الموظفين ممن يعملون في المؤسسات، فالقانون الوضعي لا يستطيع منع هذه الجريمة أو الحد منها، والعصر الحاضر والماضي خير شاهد على ذلك.

فيجب تقوية الوازع الديني في نفوس أبناء الأمة، وتربية الناشئة على الشفافية والنزاهة وغرسها فيهم منذ الصغر، وفي مناهج التعليم، وعبر كل الوسائل الإعلامية، ويجب مراعاة الأسرة وكافة أطياف المجتمع ما استرعاهم الله به، والذي ينشأ في مجتمع هذا حاله سيتفاعل مع هذا الجو الذي يشيع في أرجائها، والسلوك النظيف بين أفرادها. وإذا قصّر في هذا فسيتوجه كثير من أبناء الأمة من الموظفين نحو ما يرضي عواطفهم ويشبع نزواتهم، والمانع من ذلك هو زرع الوازع الديني في نفوس المجتمع، والتوجيه الحسن، وتهيئة البيئة، فتزكو النفس ويرتقى بها إلى مصافِّ نفوس المهتدين بعقيدة صافية صلبة، وعبادة خاشعة، ونفسية هادئة مطمئنة، وعقل نير، فيحيا المجتمع كله بما فيه من العاملين في مؤسساته بالإسلام وللإسلام، فيستسهل الصعاب،

١- رواه أحمد في مسنده، رقم الحديث (٢١٣٥٤)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب برقم (٢٦٥٥).

ويستعذب المر، ويتفلت من جواذب الدنيا متطلعًا إلى ما أعده الله للمستقيمين على طاعته الممتثلين أمره، المراقبين ربهم في أعمالهم، المؤدين للواجبات التي كلفوا بها، الرافضين لكل أنواع الغش وعدم تحمل المسؤولية، وعدم الشفافية والنزاهة.

* * *

المطلب السادس

وسائل تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في المجتمع المسلم

هناك وسائل كثيرة يمكن استعمالها في تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية لدى المجتمعات الإسلامية من قبل الدعاة، وأكتفي بالإشارة إلى بعض الوسائل الممكنة دون الإسهاب بكثرة في شرحها، ومن أهم هذه الوسائل ما يلي:

١- اتخاذ كافة الوسائل الممكنة في مخاطبة الناس في الجمع والمجامع العامة والأعياد، وفي المواعظ والمحاضرات والندوات والتركيز على نشر ثقافة النزاهة والشفافية في عمل كل فرد من أفراد المجتمع المسلم، والتحذير من الإخلال بهما، والتركيز على المفاهيم التي ذكرت بعضا منها في الصفحات السابقة.

٢- تعريف المجتمع بأهمية النزاهة والشفافية التي يسلكها الموظف في عمله، وتنمية أن هذا واجب شرعي، والتأكيد على خطورة الإخلال بهما، ورحم الله ابن القيم حين بين أن من الدين قيام المسلم بأوامر الله، حيث يقول رحمه الله: " وقد غر إبليس أكثر الخلق بأن حسن لهم القيام بنوع من الذكر والقراءة والصلاة والصيام والزهد في الدنيا، وهؤلاء من أقل الناس دينا، فإن الدين هو القيام لله بما أمر به فتارك حقوق الله التي تجب عليه أسوأ حالا عند الله ورسوله من مرتكب المعاصي، ومن له خبرة بما بعث الله به رسوله ﷺ وبما كان عليه هو وأصحابه رأى أن أكثر من يشار إليهم بالدين هم أقل الناس دينا "[1]. فمن الدين قيام المسلم بأوامر الله، والتي منها إتقان العمل، وعدم الظلم، والخداع، والخيانة، وأكل أموال الناس بالباطل، فمن المعلوم أن الله أمر بإتقان العمل، والعدل، والمساوة، وحرم الخيانة والغش....إلخ.

١- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، (١٧٦/٢-١٧٧) باختصار، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

٣- توجيه الرأي العام نحو النزاهة والشفافية، ليتماسك المجتمع بهما، ويتعاونوا على نشرهما، ونبذ من يخل بهما. وتوجيه الرأي العام من قبل الدعاة للنزاهة والشفافية يدفعهم إلى ممارستهما، وعدم التساهل فيهما، والتخلي عنهما، فتمنع الفوضى والاستهتار من قبل الموظفين، بل يمنع جميع الجرائم الأخلاقية الذي قد عمت في كثير من المؤسسات الحكومية، ومن هنا يجب على "عقلاء الأقوام وأصحاب الأحلام منهم إذا رأوا دبيب الفساد في عامتهم أن يبادروا للسعي إلى بيان ما حل بالناس من الضلال في نفوسهم، وأن يكشفوا لهم ماهيته وشبهته وعواقبه، وأن يمنعوهم منه بما أوتوه من الموعظة والسلطان، ويزجروا المفسدين عن ذلك الفساد حتى يرتدعوا، فإن هم تركوا ذلك، وتوانوا فيه لم يلبث الفساد أن يسري في النفوس، وينتقل بالعدوى من واحد إلى غيره، حتى يعم أو يكاد، فيعسر اقتلاعه من النفوس، وذلك الاختلال يفسد على الصالحين صلاحهم وينكد عيشهم على الرغم من صلاحهم واستقامتهم، فظهر أن الفتنة إذا حلت بقوم لا تصيب الظالم خاصة بل تعمه والصالح، فمن أجل ذلك وجب اتقاؤها على الكل لأن إضرار حلولها تصيب جميعهم" [١].

٤- نشر المعرفة بفضل النزاهة والشفافية في جميع فئات المجتمع، والدفاع عنهما من قبل الدعاة، والله معهم يهديهم وينصرهم ويسدد خطاهم، ويعلي شأنهم، ولا يخيب مساعيهم، ورحم الله ابن القيم حين قال: "فإن العبد إذا خلصت نيته لله تعالى وكان قصده لوجهه سبحانه كان الله معه، فإنه سبحانه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، فإن كان الله مع العبد فمن يخاف، وإن لم يكن معه فمن يرجو، وبمن يثق، ومن ينصره من بعده، فإذا قام العبد بالحق على غيره وعلى نفسه أولا وكان قيامه بالله ولله لم يقم له شيء ولو كادته السماوات والأرض والجبال لكفاه الله مؤنتها، وجعل له

١- التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، (٩/٣١٧)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط/١٩٩٧م

فرجا مخرجا، وإنما يؤتى العبد من تفريطه وتقصيره في هذه الأمور الثلاثة أو في اثنين منها أو في واحد "[1].

٥- إيجاد الشعور بالمسؤلية من قبل جميع أفراد المجتمع المسلم لتحقيق النزاهة والشفافية في المؤسسات الحكومية وكذلك القطاع الخاص لبناء نهضة الأمة المفقودة ورجوع مجدها المسلوب، ونبذ صفة اللامبالاة التي فتحت باب الشر في الأمة على مصراعيه.

٦- الإنكار بكل وسيلة مشروعة حسب الطاقة والاستطاعة على كل موظف يصدر منه ما يخالف النزاهة والشفافية في عمله، ورفع ذلك للمسؤولين تبرئة للذمة وقياما بالواجب، معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون.

واعتبار الاحتساب على عدم النزاهة والشفافية من قبل الموظف واجب شرعي ومسؤولية دينية. فعلى جميع أفراد المجتمع أن يقوم بواجبهم ومسؤولياتهم تجاه هذه القضية حسب الطاقة والاستطاعة، بما يناسب قدراتهم وظروفهم ومكانتهم وإمكاناتهم وعلمهم، ويقوم بدوره بدون استصغاره أو احتقاره، فإن لم يفعل كل فرد ذلك فقد قصر وفرط حتى ولو كان من أعبد أهل الأرض، يقول ابن القيم: " وأي دين وأي خير فيمن يرى محارم الله تنتهك وحدوده تضاع ودينه يترك وسنة رسول الله ﷺ يرغب عنها وهو بارد القلب ساكت اللسان شيطان أخرس، كما أن المتكلم بالباطل شيطان ناطق، وهل بلية الدين إلا من هؤلاء الذين إذا سلمت لهم مآكلهم ورياساتهم فلا مبالاة بما جرى على الدين، وخيارهم المتحزن المتلمظ، ولو نوزع في بعض ما فيه غضاضة عليه في جاهه أو ماله بذل وتبذل وجد واجتهد، واستعمل مراتب الإنكار الثلاثة بحسب وسعه، وهؤلاء مع سقوطهم من عين الله ومقت الله لهم قد بلوا في الدنيا بأعظم بلية تكون وهم لا يشعرون وهو موت القلوب، فإن القلب كلما كانت حياته أتم كان غضبه لله ورسوله أقوى وانتصاره للدين أكمل، وقد ذكر الإمام أحمد وغيره أثرا أن الله سبحانه

١- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، (١٧٨/٢)باختصار يسير.

أوحى إلى ملك من الملائكة أن اخسف بقرية كذا وكذا، فقال: يا رب كيف وفيهم فلان العابد؟، فقال: به فابدأ فإنه لم يتمعر وجهه في يوما قط، وذكر أبو عمر في كتاب التمهيد أن الله سبحانه أوحى إلى نبي من أنبيائه أن قل لفلان الزاهد أما زهدك في الدنيا فقد تعجلت به الراحة، وأما انقطاعك إلي فقد اكتسبت به العز، ولكن ماذا عملت فيما لي عليك؟، فقال: يا رب وأي شيء لك علي؟، قال: هلا واليت في وليا، أو عاديت في عدوا "[1].

٧- محاولة الدعاة غرس ثقافة كون المدير في عمله، وأصحاب المؤسسات، وأصحاب السلطان قدوة لمن يعملون تحت سلطانهم بتحليهم بخلق الشفافية والنزاهة، فالقدوة من أنجح الأمور في تحقيق الالتزام بالنزاهة والشفافية من قبل الموظف، فتصبح سلوكا عاما لجميع أفراد المجتمع المسلم. ورحم الله ابن الخطاب حين كان قدوة لعماله في تحقيق النزاهة والشفافية، وبين لهم أنه لن يعلمهم ويحثهم عليهما بالقول، بل بالقول والعمل، فقد قام ﷺ في الناس فقال: "إني حريص على ألا أدع حاجة إلا سددتهما اتسع بعضنا لبعض، فإذا عجز ذلك عنا تآسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف، ولوددت أنكم علمتم من نفسي مثل الذي وقع فيها لكم، ولست معلمكم إلا بالعمل، إني والله ما أنا بملك فأستعبدكم، وإنما أنا عبد الله عرض علي الأمانة فإن أبيتها ورددتها عليكم واتبعتكم حتى تشبعوا في بيوتكم وتروا سعدت، وإن أنا حملتها واستتبعتها إلى بيتي شقيت ففرحت قليلا وحزنت طويلا، وبقيت لا أقال ولا أرد فأستعتب"[2].

وعن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب خرج فقعد على المنبر فثاب (تجمع) الناس إليه حتى سمع به أهل العالية[3] فنزلوا، فَعَلَمَهُم حتى ما بقي وجه إلا عَلَمَهُ،

---

١ – إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم. (١٧٧/٢).

٢ – تاريخ الطبري (٤٣٥/٢).

٣ – العالية والعوالي: هي أماكن بأعلى أراضي المدينة، وأدناها من المدينة على أربعة أميال. النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٠٩/٥).

ثم أتى أهله وقال: قد سمعتم ما نهيت عنه، وإني لا أعرف أن أحدا منكم يأتي شيئا مما نهيت عنه إلا ضاعفت له العذاب ضعفين"[1]. وكان عمر إذا صعد المنبر فنهى الناس عن شيء جمع أهله فقال: "إني قد نهيت الناس عن كذا وكذا، وإن الناس ينظرون إليكم نظر الطير يعني إلى اللحم، فإن وقعتم وقعوا، وإن هبتم هابوا، وإني والله لا أوتى برجل منكم وقع فيما نهيت الناس عنه إلا ضاعفت له العذاب لمكانه مني، فمن شاء منكم فليتقدم، ومن شاء فليتأخر[2]. فالفاروق كان إذا نهى الناس عن شيء بدأ بأهله ليكونوا قدوة لعماله. وكان يقول: "إن الناس ليؤدون إلى الإمام ما أدى الإمام إلى الله، وإن الإمام إذا رتع رتعت رعيته"[3]. وكان الفاروق يمنع أهله من الاستفادة من المرافق العامة التي رصدتها الدولة لفئة من الناس خوفا من أن يحابي أهله في ذلك، فعن معيقيب قال: "أرسل إلي عمر مع الظهيرة فإذا هو في بيت يطالب ابنه عاصما، فقال لي: أتدري ما صنع هذا؟ إنه انطلق إلى العراق فأخبرهم أنه ابن أمير المؤمنين فانتفقهم –سألهم النفقة– فأعطوه آنية وفضة ومتاعا وسيفا محلى. فقال عاصم: ما فعلت، إنما قدمت على أناس من قومي فأعطوني هذا. فقال عمر: خذه يا معيقيب فاجعله في بيت المال"[4]. إنه تحري من الفاروق أن يكتسب ابنه المال عن طريق جاه أبيه وسلطانه فيدخل ذلك في مجال الشبهات. إنها النزاهة والشفافية في أروع صورها وأحلى أشكالها، الكل عنده سواسية، لا فرق بين أبناء الخليفة وعامة الناس، إنها الأسوة الصالحة والقدوة الحسنة لكل من يعمل معه يرى عماله في فعله ما ينبغي أن يكونوا عليه من النزاهة والشفافية. ومن الصعب أن نتتبع النماذج العملية لسلفنا الصالح لمن كانوا قدوة لمن يعملون معهم،

---

١ – الطبقات الكبرى (٣ / ٢٨٩).

٢ – مناقب عمر لابن الجوزي ص ٢٦٧. دار الكتاب العربي بيروت، ط الرابعة / ١٤٢٢هـ٢٠٠١م.

٣ – موسوعة فقه عمر ص ١٤٦. د / محمد رواس قلعجي، دار النفائس، ط / ١٤٠٤هـ– ١٩٨٣م.

٤ – عصر الخلافة الراشدة د / أكرم ضياء العمري صـ ٢٣٦، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط الأولى / ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

لكن حسبي أني ضربت صورة حية عملية لفاروق الأمة ليكون قدوة لجميع المسؤلين في ممارسة النزاهة والشفافية في أعمالهم.

فالقدوة هي "المعلم القدير بلا لسان، والمرشد الناصح من غير بيان، وهي مدرسة الإنسان العملية التي يرسخ تعليمها في النفوس ويعلق بالأفهام. والناس مائلون بالطبع إلى أن يتعلموا بعيونهم أكثر مما يتعلموا بآذانهم، والمرئي يؤثر أكثر من المقروء والمسموع، وتعليم العمل أنفع من تعليم القول، والإرشاد يري الطريق لكن القدوة تسير فيه، ولا تستوي في الدلالة على الطريق من وصفه لك وآخر مشي أمامك فيه، ومهما أوتي الداعي من البراعة في تهذيب النفوس فليس ببالغ ما يبلغه زميل له دونه في المهارة وفوقه السيرة"[1].

٨- نشر ثقافة النزاهة والشفافية في مناهج التعليم وفي التجمعات التعليمية. فمن الأمور المهمة في تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في العاملين بمؤسسات الدولة المسلمة، وضع البرامج والخطط التي تعمل على تحقيق النزاهة والشفافية، وتعويدهم على ممارستهما عمليا عند توليهم المسؤولية، ومن أهم الأمور التي يستعان بها في ذلك:

- تحلى كل من يعمل في المؤسسة التعليمية بخلق النزاهة والشفافية ليكون قدوة للطلاب ليتربوا على ذلك.
- ذكر الآيات والأحاديث ونماذج من قصص عظماء الأمة وقادتها من خلال مناهج الدراسة، لتحفيز الطلاب على التحلي بهذا الخلق العظيم، والتحذر من الإخلال بهما.
- وضع ملصقات في فناء العملية التعليمية بجميع مراحلها ترغب في التحلي بالنزاهة والشفافية من قبل الموظف.

---

١ – الخلق الكامل، محمد أحمد المولى، (١٦٦/١)، مؤسسة الرسالة، بيروت.

- تشجيع الطلاب وتحفيزهم في إنشاء بحوث لها علاقة بمواضيع النزاهة والشفافية في مؤسسات الدولة المسلمة، وأهميتها في تقدم المجتمع، وتماسك أفراده.

٩- نشر ثقافة النزاهة والشفافية في مؤسسات الدولة من خلال وسائل الإعلام، فالإعلام من الوسائل الفاعلة في نشر هذه الثقافة في المجتمعات المسلمة، وتوظيفها لتشجيع الناس على ممارستها في واقع حياتهم، حيث يلعب الإعلام دورا مهما في واقع حياة الناس، لسهولة وصوله إلى أطياف المجتمع المختلفة، وتوفر وسائل الاتصال بهم بطريقة ميسورة، في ظل التطورات الهائلة التي يشهدها العالم في العصر الحاضر في انفتاح القنوات الفضائية، وتفجر عالم المعرفة لتصل إلى كل أفراد المجتمع في كل مكان، وبأقل تكلفة، ومن هنا كان من الواجب على الدعاة استغلال هذا المنبر الحيوي وتوظيفه للتشجيع في نشر ثقافة النزاهة والشفافية في المجتمعات المسلمة، ويمكن الاستفادة في نشر هذه الثقافة من خلال ما يلي:

- استقطاب الدعاة المميزين وممن لهم مكانة عند الناس وحضور قوي؛ لتوجيه الناس إلى النزاهة والشفافية في مؤسساتهم التي يعملون فيها.
- نشر ثقافة النزاهة والشفافية من خلال ما يقدم في الإعلام من إعلانات ودعايات توضح للناس أهميتهما، ليتعود كل أفراد المجتمع من تطبيقهما في واقع حياتهم وعملهم.
- توجيه الموظفين إلى ممارسة هذا الخلق الفاضل، وبيان خطورة الإخلال بهما.

١٠- إنشاء كراسي علمية بحثية متخصصة لنشر ثقافة النزاهة والشفافية في مؤسسات الدولة المسلمة، وتحديد الواقع الميداني، ومدى استجابة أطياف المجتمع العاملين في مؤسساته لهذه الثقافة، وتصحيح المفاهيم وإزالة الشبه والعوائق في طريق التقدم نحو تحلى المجتمع بهما.

نتائج البحث وتوصياته

لعل من المتأكد ختم هذا البحث بإيراد النتائج التي تم التوصل إليها من خلال البحث، ثم أتبعها بذكر جملة من التوصيات، أما النتائج فأذكرها على النحو التالي:

١- أهمية تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية لدى المجتمعات الإسلامية.

٢- من أبرز الوسائل في تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في الأجهزة الحكومية لدى المجتمعات الإسلامية بيان كون الموظف الذي يعمل في أي مؤسسة من مؤسسات الدولة متقلد أمانة، وهو مسؤل عنها وعمن تحته.

٣- يجب على الموظف أن يحقق مصالح من هم تحت مسؤوليته، ويلتزم بالإخلاص لهم، والقيام على شؤونهم والنصح لهم، والوفاء بحقوقهم، والسعي في قضاء حوائجهم، وأن يقف من الجميع على مسافة واحدة موقف المحايد، فلا يجامل أحدا على حساب أحد.

٤- من الأمور المهمة التي يجب غرسها من قبل الدعاة في نفوس الموظفين لدى الأجهزة الحكومية؛ بيان خطورة وجرم التعدي بإفراط أو تفريط في العمل.

٥- من تعدي في عمله، فاختلس منه شيئا، أو أعطاه لغير مستحقه، أو ترك غيره ليفعل، أو رأي من يفعل من زملائه فسكت ولم يغير، أو جامل شخصا أيا كانت مكانته أو منصبه، فهو متوعد من قبل النصوص الشرعية بسخط الله وعقوبته.

٦- لن يؤخذ الموظف أكثر مما كتبه الله له، فالأرزاق مقدرة مكتوبة قبل أن يولد المرء وهو في بطن أمه، وهذا المعنى إن استقر في نفس الموظف دفعه إلى النزاهة والشفافية.

٧- الأصل أن يراقب الموظف ربه في أعماله، لكن من الناس من انعدمت عنده المراقبة، لذا شرع الشارع الحكيم عقوبة زاجرة لمن تسول له نفسه بالإفراط أو التفريط في عمله.

٨- عقوبة الإفراط والتفريط من قبل الموظف إنما هي تعزيرة باتفاق الفقهاء، يرجع تعزيرها إلى ولي الأمر، أو من هو مخول من قبل ولي الأمر، أو القاضي، والتعزير يرجع إلى ولي الأمر فربما ينزل به أشد العقوبات، وربما يتخذ أخفها، حسب الجريمة وملابسات اقترافها، وما ترتب عليها من أضرار.

٩- يجب تقوية الوازع الديني في نفوس أبناء الأمة بما فيهم من شرائح الموظفين، وإذا وجد الوازع الديني منع صاحبه من عدم الشفافية والنزاهة في عمله.

١٠- اتخاذ كافة الوسائل الممكنة لتعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في مؤسسات الدولة المسلمة من قبل الدعاة أصبح في العصر الحاضر من الأهمية بمكان.

١١- أهمية تربية الناشئة على ثقافة النزاهة والشفافية.

* * *

التوصيات

أما التوصيات التي أرى من الأهمية بمكان الأخذ بها فأجملها فيما يلي:

١- أوصي بعمل برامج توعوية دعوية لنشر ثقافة النزاهة والشفافية في أفراد المجتمع المسلم، وبيان ما يترتب على ذلك من منافع للفرد والمجتمع.

٢- أوصي باستغلال وسائل الإعلام والمناهج الدراسية في تعزيز ثقافة النزاهة والشفافية في المجتمع المسلم.

٣- أوصي ولاة الأمور بإنشاء هيئة في كل مؤسسة مهمتها غرس الأخلاق الفاضلة في نفوس عامليها والتي منها النزاهة والشفافية.

٤- أوصي الباحثين في عمل دراسات ميدانية في هذا المجال، وتحديد الواقع الميداني، ومدى استجابة أطياف المجتمع العاملين في المؤسسات لثقافة النزاهة والشفافية.

هذا وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد، وعلى آله، وصحبه، وسلم تسليما كثيرًا.

* * *

أهم المصادر والمراجع

القرآن الكريم

الكتب الستة.

١. الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية دراسة تأصيلية على ضوء الواقع المعاصر، أد / عبدالرحيم المغذوي، دار الحضارة بالرياض، ط٢/ ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٢. أضواء على الثقافة الإسلامية، د / أحمد فؤاد، دار إشبيليا للنشر، الرياض، ط / ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٣. إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، باختصار، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد

٤. آليات حماية المال العام والحد من الفساد الإداري، د / محمد المهاني، الملتقى العربي الثالث المنعقد في الرباط، المغرب، في مايو ٢٠٠٨م.

٥. تاريخ الأمم والملوك، محمد بن جرير الطبري أبو جعفر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٦. تبصرة الحكام، إبراهيم بن على ابن فرحون، مكتبة دار الفكر العلمية.

٧. التحرير والتنوير، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، (٣١٧/٩)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، ط /١٩٩٧م

٨. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار، محمد بن جرير بن يزيد الطبري، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني.

٩. الخلق الكامل، محمد أحمد المولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

١٠. الدعوة الإسلامية ودعاتها، د / محمد طلعت أبو الصير، المطبعة العربية الحديثة بالقاهرة، ط / ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١١. الدولة والسيادة في الفقه الإسلامي، فتحي عبد الكريم، مكتبة وهبة، ط الثانية / ١٤١٤هـ ١٩٨٤م.

١٢. الدولة والسيادة، فتحي عبد الكريم، مكتبة وهبة، ط الثانية / ١٤١٤هـ ١٩٨٤م.

١٣. السنة، أبو بكر أحمد بن محمد الخلال، تحقيق د /عطية الزهراني، دار الراية، ط الأولى /١٤١٠هـ

١٤. صفات الداعية، أد / حمد العمار، دار كنوز إشبيليا، السعودية، ط٣/ ١٤٣١هـ–٢٠١٠م.

١٥. الطبقات الكبرى محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، دار صادر، بيروت.

١٦. عصر الخلافة الراشدة د / أكرم ضياء العمري مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط الأولى /١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

١٧. عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، عبدالله بن نجم، مطبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/ ١٤١٥هـ.

١٨. عون المعبود شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢/ ١٤١٥هـ.

١٩. الفروق للقرافي، دار إحياء الكتب العلمية العربية، ط١/ ١٣٤٦هـ.

٢٠. فقه الشورى والاستشارة، د/ توفيق الشاوي، دار الوفاء بالمنصورة، ط الثانية/ ١٤١٣هـ١٩٩٢م.

٢١. كيف تكتب بحثا ناجحا، د/ صباح عبد الله بافضل، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط الأولى/ ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٢٢. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى،

٢٣. محاضرات في البحث العلمي مناهجه إعداده تحليل نتائجه، د/ السيد يوسف غنيم، د/ صفوت شاكر، ص ٥، مكتب الرسالة.

٢٤. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المباركفوري، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية بالهند، ط٣/ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

٢٦. معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، د/ أحمد زكي بدوي، مكتبة لبنان، بيروت.

٢٧. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكَرِيّا، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، الناشر: اتحاد الكتاب العرب، ط/ ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

٢٨. مناقب عمر لابن الجوزي، دار الكتاب العربي بيروت، ط الرابعة/ ١٤٢٢هـ٢٠٠١م.

٢٩. موسوعة فقه عمر، د/ محمد رواس قلعجي، دار النفائس، ط/ ١٤٠٤هـ– ١٩٨٣م.

٣٠. نظام الحكم في عهد الخلفاء الراشدين، حمد محمد عبد الصمد، المؤسسة الاجتماعية، بيروت، ط الأولى/ ١٤١٤هـ.

* * *